عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من خرج من الطاعة والجواب الجماعة فمات ميتة جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها فليس مني ومن قاتل تحت راية عميه يدعو إلى عصبية أو يغضب لعصبية فقتل فقتلة جاهلية .

الثورة
الجمعة ٦ربيع الاول ١٤٢٦هـ الموافق ١٥ ابريل ٢٠٠٥م العدد (١٤٧٦٥)

ي ذكرى المولد النبوي الشريف

لهدى .. وواقــع الأمة

محمد سامح سعيد

التضحية بالنفس لنصــره الدين وللذود عن الاهل والعرض . وكان هذا هو الاختبار الاعظم لله ,وهو الاختيار بين حب الدنيا والتعلق بالحياة مهما كانت ذليله : او اختيار الشهاده والخلود في الجنه وهو وعد وعد الله به عباده الصالحين بالغيب . لقد اختار المسلمون الاوائل ومن تبعهم في عصور الإسلام اللاحقة وعد الله بالغيب تصديقا لله ولرسوله ولقد دفع المسلمون الاوائل وعلى رأسهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) نفسه الثمن غاليا لينتصر الإسلام .

كان من الممكن ان تنزل الملائكة فتحارب الكفار وينتصر الإسلام بلا جهد ,ولكن لله ارادة أخرى ان ينتصر الإسلام بالتضحيات وبالتعب وبالصبر والتحمل ثم يعين الله المسلمين في نهاية المطاف بعد ان يكونوا قد ادوا واجبهم وبذلوا أقصى ما عندهم من جهد ولم يبخلوا على الله بشيء ,عندئذ يصدق المومن في اثبات حبه لله . فليس حب الله كلاما يقال والفاظا تتلي وصلوات خاليه من الدفء . لقد جرب الله امما اخري قبل امه محمد (صلى الله عليه وسلم) فلم يصدقوا ,وكانت رسالته لهم : لا اريد تقدمه محرقات ولكني اريد الرحمه في قلوبكم ,ولا اريد كلمات وصلوات جوفاء ولكني اريد محبتي في قلوبكم .

لقد كان دائما الاختبار والاختيار صعبين ,فلم يكن المسلمون في اي زمان ومكان في وضع أقوى من خصومهم بل كانوا دائما الاقل عددا والاضعف عده ,ولكن كان سلاحهم الوحيد هو حبا صادقا لله وايمانا خالصا في قلوبهم بتصديق وعد الله فباعوا هذه الدنيا لشراء الاخره . ولم تكن رساله الإسلام في اي وقت تدعو لعزوف الناس عن الدنيا والتفرغ للعباده فان هذا هو هروب من المعركه الحقيقيه . المعركه الحقيقيه هي الوقوف ضد الظلم بكل الوسائل ,ومن بين هذه الوسائل العلم الذي يؤدي إلى القوة والتقدم حتى ان طلب العلم اصبح فريضة على كل مسلم ومسلمه شانه شان الصلاه والصوم والزكاه . حين استوعبت امه محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا الدرس ان واجبها الذي خلقها الله من اجله هو انشاء مجتمع العدل والحق والايمان يقتضي تقدم الامه علميا وحضاريا وفكريا واقتصاديا سادت هذه الامه على امم الارض ,وكانت قوه لا يقدر عليها احد وحين تراخت هذه الامه عن دورها العلمي والحضاري واصبحت تابعا لامم اخري لفتور ايمانها وانحساره في صلوات تتلي وطقوس تقام اقتربت من مصير امم سبقتها حادت عن طريق الايمان بالله ,بل وعبدت الاصنام . وقد يقول قائل ولكن امه محمد (صلى الله عليه وسلم) لاتعبد الاصنام . قد تكون لاتعبد اصناما من تماثيل ولكنها شغلتها دنياها ولقمه عيشها عن دورها الحقيقي في الحياه فانتهى بها الامر من اجل تامين حياتها بان ترتضي لنفسها حياه خاضعه ذليله ، وتفشي فيها الان داء التخلف والاختلاف . فلم تعد دوله مسلمه تتعاون او تتفق مع اخري مسلمه ,بل دب الاختلاف داخل المجتمع الواحد واصبح العمل الجماعي في الامه حلما وسرابا فتشتتت جهودها وتمكن منها اعداوها . ولله سنن في كونه لاتتبدل ولاتتغير ,حين قال لامه محمد (صلى الله عليه وسلم): كنتم خير امه اخرجت للناس فلم يكن ذلك لعنصرهم فليس في الإسلام عنصريه ,بل كان ذلك لانهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالله . وحين تحيد امه التوحيد عن دورها الفاعل وتعيش ليومها وتنسي عهدها مع ربها يسلط الله عليها كافرا يسومها سوء العذاب ,حتى ترجع الي الله من قلوبها وتفهم انها ما خلقت في هذه الحياه لمجرد ان تاكل وتشرب حبا في الحياه من اجل الحياه بل خلقت من اجل رساله عظيمه بدأها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتركها امانه في عنق ابنائه إلى يوم القيامه يحافظون عليها . فاذا فرطوا فيها واضاعوها وضعهم الله في اختبار صعب حتى يعودوا اليه . ان هذه الامه اليوم دخلت هذا الاختبار الصعب .

ولقد حذرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من هذا الزمن الذي نحن فيه الان ,زمن الفتن والملاحم وهاقد بدأ بين يدي الساعه فتن كقطع الليل المظلم يمسي الرجل مومنا ويصبح كافرا ويصبح مومنا ويمسي كافرا ,يبيع احدكم دينه بعرض من الدنيا قليل . هذا زمن يراق فيه الدم البريء وتزهق فيه النفس الطاهره , وستزداد الفتن وتتتابع كقطع الليل المظلم ومازلنا نحن في اوله ومازال الاختبار طويلا وصعبا .وعلينا أن نتمسك بالعروة الوثقى فذلك هو الطريق القويم للتغلب على كل التحديات والمصاعب.

كاتب مصري

أعظم عظماء التاريخ

● "إذا ما حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس قلنا إن محمدًا -صلى الله عليه وسلم- كان من أعظم عظماء التاريخ، فلقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي لشعب ألقت به في دياجير الهمجية حرارة الجو وجدب الصحراء، وقد نجح في تحقيق هذا الغرض نجاحًا لم يدانه فيه أي مصلح آخر في التاريخ كله، وقلّ أن نجد إنسانًا غيره حقق ما كان يحلم به.. ولم يكن ذلك لأنه هو نفسه كان شديد التمسك بالدين وكفى، بل لأنه لم يكن ثمة قوة غير قوة الدين تدفع العرب في أيامه إلى سلوك ذلك الطريق الذي سلكوه.. وكانت بلاد العربي لما بدأ الدعوة صحراء جدباء، تسكنها قبائل من عبدة الأوثان قليل عددها، متفرقة كلمتها، وكانت عند وفاته أمة موحدة متماسكة. وقد كبح جماح التعصب والخرافات، وأقام فوق اليهودية والمسيحية، ودين بلاده القديم، دينًا سهلاً واضحًا قويًا، وصرحًا خلقيًا قوامه البسالة والعزة القومية. واستطاع في جيل واحد أن ينتصر في مائة معركة، وفي قرن واحد أن ينشئ دولة عظيمة، وأن يبقى إلى يومنا هذا قوة ذات خطر عظيم في نصف العالم".

العالم الكبير ويل ديورانت صاحب الكتاب المشهور عن "تاريخ الحضارة" في أحد عشر جزءا.

لم يعرف الراحة ولا السكون!

"● .. الحق أن النبي – صلى الله عليه وسلم- لم يعرف الراحة ولا السكون بعد أن أوحي إليه في غار حراء، فقضى حياة يعجب الإنسان بها، والحق أن عشرين سنة كفت لإعداد ما يقلب الدنيا، فقد نبتت في رمال الحجاز الجديبة حبة سوف تجدد، عما قليل، بلاد العرب وتمتد أغصانها إلى بلاد الهند والمحيط الأطلنطي. وليس لدينا ما نعرف به أن محمدًا – صلى الله عليه وسلم- أبصر، حين أفاض من جبل عرفات، مستقبل أمته وانتشار دينه، وأنه أحس ببصيرته أن العرب الذين ألف بينهم سيخرجون من جزيرتهم لفتح بلاد فارس والشام وأفريقية وإسبانية.

إميل درمنغم E.Dermenghemمستشرق فرنسي ، من آثاره: "حياة محمد" ,و"محمد والسنة الإسلامية"،

شخصية خارقة للعادة

● الحق أننا نرى من بين جميع الأنبياء الذين أسسوا ديانات، أن محمدا -صلى الله عليه وسلم- هو الوحيد الذي استطاع أن يستغني عن مدد الخوارق والمعجزات المادية، معتمدا فقط على بداهة رسالته ووضوحها، وعلى بلاغة القرآن الإلهية، وإن في استغناء محمد -صلى الله عليه وسلم- عن مدد الخوارق والمعجزات لأكبر معجزة على الإطلاق. حقا إنه ليدهشني أن يرى بعض المستشرقين أن محمدا -صلى الله عليه وسلم- قد انتهز فرصة اعتكافه في غار بمكة فروى ورتب عمله للمستقبل بل لقد ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فوسوس بأن محمدا -صلى الله عليه وسلم- ألف في تلك الفترة القرآن كله!!

أحقاً لم يلاحظوا أن هذا الكتاب الإلهي خال من أية خطة سابقة على وجوده، مرسومة على نسق المناهج الإنسانية، وأن كل سورة من سوره منفصلة عن غيرها وخاصة بحادثة وقعت بعد الرسالة طيلة فترة تزيد على عشرين عاما، وأنه من المستحيل على محمد -صلى الله عليه وسلم- أن يتوقع ذلك ويتنبأ له...

إيتين دينيه (١٨٦١–١٩٢٩) Et.Dientتعلم في فرنسا، وقصد الجزائر، وأشهر إسلامه وتسمى بناصر الدين (١٩٢٧)، وحج إلى بيت الله الحرام (١٩٢٨).

أعظم من عرفهم التاريخ

● "إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم كان محمد -صلى الله عليه وسلم- من أعظم من عرفهم التاريخ، وقد أخذ علماء الغرب ينصفون محمدا -صلى الله عليه وسلم- مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضله.

"استطاع محمد -صلى الله عليه وسلم- أن يبدع مثلاً عاليًا قويًا للشعوب العربية التي لا عهد لها بالمثل العليا، وفي ذلك الإبداع تتجلى عظمة محمد -صلى الله عليه وسلم- على الخصوص.. ولم يتردد أتباعه في التضحية بأنفسهم في سبيل هذا المثل الأعلى.

من كتاب دين الإسلام لكوستاف لوبون Dr.G.Lebonولد عام ١٨٤١م، وهو طبيب، ومؤرخ فرنسي، عني بالحضارة الشرقية.

أقام دولة العدل والتسامح

"حج النبي محمد – صلى الله عليه وسلم- حجة الوداع من المدينة إلى مكة، قبل وفاته بعام، وعند ذاك ألقى على شعبه موعظة عظيمة.. إن أول فقرة فيها تجرف أمامها كل ما بين المسلمين من نهب وسلب ومن ثارات ودماء، وتجعل الفقرة الأخيرة منها الزنجي المؤمن عدلاً للخليفة.. إنها أسست في العالم تقاليد عظيمة للتعامل العادل الكريم، وإنها لتنفخ في الناس روح الكرم والسماحة، كما أنها إنسانية السمة ممكنة التنفيذ، فإنها خلقت جماعة إنسانية يقل ما فيها مما يغمر الدنيا من قسوة وظلم اجتماعي، عما في أي جماعة أخرى سبقتها.

"لقد منح العرب العالم ثقافة جديدة، وأقاموا عقيدة لا تزال إلى اليوم من أعظم القوى الحيوية في العالم، أما الرجل الذي أشعل ذلك القبس العربي فهو محمد صلى الله عليه وسلم.

هربرت جورج ولز (١٨٦٦ – ١٩٤٦) H. G. Wellsالكاتب والأديب البريطاني المعروف.

أعظم رجال التاريخ قاطبة

● .. كان لزامًا على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم- أن يبرز في أقصر وقت ممكن تفوق الشعب العربي عندما أنعم الله عليه بدين سام في بساطته ووضوحه، وكذلك بمذهبه الصارم في التوحيد في مواجهة التردد الدائم للعقائد الدينية. وإذا ما عرفنا أن هذا العمل العظيم أدرك وحقق في أقصر أجل أعظم أمل لحياة إنسانية فإنه يجب أن نعترف أن محمدًا -صلى الله عليه وسلم- يظل في عداد أعظم الرجال الذين شرف بهم تاريخ الشعوب والأديان.

البروفيسور/ جاك ريسلر الأستاذ في معهد باريس للدراسات الإسلامية،

رجل مدهش بكل المقاييس

● إن طبيعة النبي محمد [صلى الله عليه وسلم [الدينية تدهش كل باحث مدقّق نزيه المقصد بما يتجلى فيها من شدة الإخلاص. فقد كان محمد مصلحا دينيًا ذا عقيدة راسخة، ولم يقم إلا بعد أن تامل كثيرا وبلغ سن الكمال بهذه الدعوة العظيمة التي جعلته من أسطع الأنوار الإنسانية في الدين. وهو في قتاله الشرك والعادات القبيحة التي كانت عند أبناء زمنه كان في بلاد العرب أشبه بنبي من أنبياء بني إسرائيل الذين نراهم كبارًا جدًا في تاريخ قومهم. ولقد جهل كثير من الناس محمدًا [صلى الله عليه وسلم [وبخسوه حقه؛ وذلك لأنه من المصلحين النادرين الذين عرف الناس أطوار حياتهم بدقائقها.. "كان محمد [صلى الله عليه وسلم [كريم الأخلاق حسن العشرة، عذب الحديث، صحيح الحكم صادق اللفظ، وقد كانت الصفات الغالبة عليه هي صحة الحكم وصراحة اللفظ، والاقتناع التام بما يعمله ويقوله.

".. ندر بين المصلحين من عرفت حياتهم بالتفصيل مثل [محمد [صلى الله عليه وسلم [[وإن ما قام به من إصلاح أخلاق وتطهير المجتمع يمكن أن يعد به من أعظم المحسنين للإنسانية.××

مونته (١٨٥٦ – ١٩٢٧) Montet أستاذ اللغات الشرقية في جامعة جنيف،

كيف كان يفكر هذا الرجل؟!

● ".. نعلم أن محمدًا [صلى الله عليه وسلم [مرّ بمتاعب كثيرة وقاسى آلامًا نفسية كبرى قبل أن يخبر برسالته، فقد خلقه الله ذا نفس تمحّضت للدين ومن أجل ذلك احتاج إلى العزلة عن الناس لكي يهرب من عبادة الأوثان ومذهب تعدد الآلهة الذي ابتدعه المسيحيون، وكان بغضهما متمكنًا من قلبه وكان وجود هذين المذهبين أشبه بإبرة في جسمه [صلى الله عليه وسلم .[ولعمري فيم كان يفكر ذلك الرجل الذي بلغ الأربعين وهو في ريعان الذكاء ومن أولئك الشرقيين الذين امتازوا في العقل بحدة التخيل وقوة الإدراك.. إلا أن يقول مرارًا ويعيد تكرارًا هذه الكلمات (الله أحد.. الله أحد). كلمات رددها المسلمون أجمعون من بعده وغاب عنا معشر المسيحيين مغزاها لبعدنا عن فكرة التوحيد..".

".. لو رجعنا إلى ما وضحه الحكماء عن النبوة ولم يقبل المتكلمون من المسيحيين لأمكننا الوقوف على حالة مشيد دعائم الإسلام وجزمنا بأنه لم يكن من المبتدعين.. ومن الصعب أن تقف على حقيقة سماعه لصوت جبريل [عليه السلام ..[إلا أن معرفة هذه الحقيقة لا تغير موضوع المسألة؛ لأن الصدق حاصل في كل حال.

"لا يمكن أن ننكر على محمد [صلى الله عليه وسلم [في الدور الأول من حياته كمال إيمانه وإخلاص صدقه، فأما الإيمان فلن يتزعزع مثقال ذرة من قلبه في الدور الثاني [الدور المدني [وما أوتيه من نصر كان من شأنه أن يقويه على الإيمان لولا أن الاعتقاد كله قد بلغ منه مبلغا لا محل للزيادة فيه.. وما كان يميل إلى الزخارف ولم يكن شحيحًا.. وكان قنوعًا خرج من [الدنيا [ولم يشبع من خبز الشعير مرة في حياته.. تجرد من الطمع وتمكن من نوال المقام الأعلى في بلاد العرب، ولكنه لم يجنح إلى الاستبداد فيها، فلم يكن له حاشية ولم يتخذ وزيرًا ولا حشمًا، وقد احتقر المال..".

هنري دي فاستري في كتابه: الإسلام: خواطر وسوانح.

المسيحي الصادق من يعترف بمحمد

●".. إني لأجهر برجائي بمجيء اليوم الذي به يحترم النصارى المسيح [عليه السلام [احترامًا عظيمًا وذلك باحترامهم محمدًا [صلى الله عليه وسلم[، ولا ريب في أن المسيحي المعترف برسالة محمد [صلى الله عليه وسلم [وبالحق الذي جاء به هو المسيحي الصادق".

لايتنر ightnerباحث إنكليزي، حصل على أكثر من شهادة دكتوراة في الشريعة والفلسفة واللاهوت، وزار الأستانة عام ١٨٥٤،

ـد أمــة

محمد علي دلهام *

ومن هذه المدرسة نتعلم السماحة واليسر والتيسير على العباد، حيث لم يكلف أحداً ما يطيقه، وما خير بين اثنين اختار أيسرهما، ولقد كان يأتيه الأعرابي وقلبه مملوء حقداً وكرهاً، وما هي إلاّ وقفة بسيطة حتى يدخل في الإسلام ويعود إلى بلده ناشراً ما تعلمه من نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها نتعلم العفو والتسامح كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقريش : اذهبوا فأنتم الطلقاء، وكما قال : اللهم اهدي قومي فإنهم لا يعلمون، وموقف النبي مع المنافقين لا تخفى على أحد، ومن مدرسة المولد نتعلم توحيد الأمة واتحادها، لأن هذا المبدأ كان أول عمل في المدينة يقوم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك إزالة كافة الفوارق الطبيقة المترسبة في الجاهلية الأولى، فقد وقف في أصحابه قائلاً : كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلاّ بالتقوى»، «أطيعوا وإن تأمر عليكم عبد حبشي».

ومن مدرسة المولد الشريف نفهم عظمة هذا الإنسان وكرامته وحريته التي منحه الله إياها والتي هي واجب مقدس، وبدون حريته واحترام حقوقه لا كرامة له.

ونتعلم الحرية التي تبني ولا تهدم، تجمع ولا تفرق، توحد الأمة ولا تمزقها، أيضا نفهم أن الإسلام كرّم المرأة وحررها من العبودية والاستعباد والاستغلال والقتل الذي كانت تتعرض له قبل الإسلام والتي لم تأت بها التشريعات الربانية.

ومن عظمة المولد نستفيد أن الله تعالى حرم دم الإنسان وعرضه وماله، كما نتعلم التواضع عندما ندرس سيرة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في حياته الشريفة، وأنه كان يعيش مع الناس ويأكل معهم ويمشي في الأسواق ويجالس المساكين ويقضي من نفسه حتى قال «فاز بها عكاشة»، وجاءه رجل ذات يوم وهو جالس على حصير، فبكى الرجل، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لماذا تبكي؟ قال : يا رسول الله، ذكرت كسرى وملكه وقيصر وملكه وبصرى وملكه، وما أنت عليه تنام على حصير، فرد عليه قائلاً : لهم الدنيا ولنا الآخرة.

إن المولد الشريف يعلم المسلم الكثير والكثير في مجال تربية الأسرة وواجبات وحقوق كل أفرادها والأعمال الاجتماعية وفضائلها والعلاقات الدولية وأسسها والعبادات وأجرها، والعلاقات الزوجية والجوار والآداب العامة ومكارم الأخلاق، كما يتعلم المسلم منه الشجاعة والصبر والمثابرة في فعل الخيرات والاستزادة من العلم والمعرفة والاهتمام بالجوانب التربوية الصالحة، فلنستعمل هذه المناسبة فيما يفيد وينفع ويصلح ولنستفيد من هذه المناسبة في كل ما من شأنه أن يعزز انتماءنا وتمسكنا بسيرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وبسنته العظيمة، وأن يكون إسلامنا قولاً وعملاً حتى ننال رضا الخالق عز وجل.

* خطيب جامع الحسين بن علي بصنعاء

شيخ الأزهر:

الوحدة والتماسك تحتاجهما الأمة الآن أكثر من أي وقت مضى

قال فضيلة شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي إن الأمة الإسلامية أحوج ما تكون الآن إلى الوحدة والتماسك والاتحاد وتحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى لم الشمل وعدم الفرقة وتجميع الصف .

وطالب الحكام بالاجتماع على رأي واحد لمصلحة أمتهم الإسلامية وشعوبهم وأن يقدموا المثل والقدوة في تقدم شعوبهم وحضارتها وأن يستجمعوا صفوفهم , ويعملوا على الأخذ بأسباب التقدم العلمي والتكنولوجي ليصبحوا قوة يعمل لها العالم ألف حساب .

وقال الإمام شيخ الأزهر إن الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف كل عام يحتاج من الأمة الإسلامية شعوبا وحكاما أن تتأسى بصاحب الذكرى العطرة والعمل على منهاجه والسير على سنته صلى الله عليه وسلم حتى تفيق الأمة من عثرتها وتبعد عن صفوفها الوهن والضعف وان تجعل من أرضها وشعوبها خير أمة أخرجت للناس .

وأكد شيخ الأزهر أن الأمة الإسلامية يواجهها الآن الكثير من المخاطر والصعاب ,ويتجرأ عليها أعداؤها وتغتصب ديارها ويستشهد أبناؤها وليس من حل لهذه الأمور إلا بالعودة إلى طريق الله تعالى والسير على نهج رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الذي تحتفل الأمة كلها بسيرته العطرة .

وطالب العلماء والدعاة والمسئولين في الدولة بان يلقنوا الشباب دروس سيرة الرسول الكريم حتى تكون لهم وللأطفال أيضا طريق هداية ونبراس نور يضيء لهم طريق حياتهم , فيشبوا صالحين هدفهم بناء أنفسهم وأمتهم ,فتتقدم بهم ولهم مجتمعاتهم وتتحول الأمة الإسلامية كلها إلى القوة وتتأكد الآية الكريمة .. كنتم خير أمة أخرجت للناس

سائص محمدية

علي بن عبدالله الضمبري

سؤوليته ويقوم بواجبه قبل به» «راجع مقدمة كتاب- وق الانسان الشرعية».
بالعالمين -عالم الانسان أو عية – واجب على كل مسلم ، لهذا الدين القويم العظيم ، ريم صاحب الخلق العظيم جسيمة على كل ما استرعاه أو سخره له من أجل ان الاقتداء والاهتداء بأخلاق الله وسلم وبارك عليه وعلى

ى الله عليه وآله وسلم عند في علاه- قد أخذ العهد ياء والمرسلين بأن يؤمنوا عوه وينصروه إذا بعثه الله د الحياة بل أخذ الله على عين عهدا بأن يأخذوا – يع أممهم وشعوبهم قال ، النبيين لما اتيتكم من كتاب مصدق لما معكم لتؤمنن له خذتم على ذلكم اصري قالوا نا معكم من الشاهدين» آل

سوصية هامة هي : أن الحق ته وقدر رسالته وآدم عليه ون بشرا بعد مصداق ذلك آله وسلم إني عند الله لخاتم ي طينته» رواه أحمد في ي المستدرك ٤١٨/٢ وفي صلى الله عليه وآله وسلم لك النبوة؟ فقال :«وآدم بين الروح والجسد» رواه الترمذي برقم ٣٦٠٩ والحاكم ٦٠٩/٢ وصححه وأقره الذهبي.

مما سبق نلخص الى النتائج التالية:

● أولاً: أن الله تعالى قد جعل محمداً وارسله ليكون رحمة لكل عوالم الوجود.

● ثانياً: أنه سبحانه أخذ العهد والميثاق من كل الانبياء ليؤمنوا بنبوته.

● ثالثاً: أن الحق تبارك وتعالى اختاره نبيا ورسولا قبل أن يخلق آدم عليه السلام .

يجدونه مكتوبا عندهم

ومن خصائصه عليه وعلى آله صلوات الله وسلامه انه عند أهل الكتاب علما تاما به وبمبعثه ومكانته وزمانه وصفاته وسماته بل كان أهل الكتاب «من قبل يستفتحون على الذين كفروا» البقرة ٨٩ .. وهم متاكدون من صدق نبوته ورسالته فقد «كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون» البقرة ١٤٦ .

ونجد الدليل على ذلك في العديد من الآثار والاخبار والتراجم ففي ترجمة الصحابي «عدي بن عميرة الكندي» في الأصابة والاستيعاب نجده يروي قصة اسلامه قائلاً «كان بارضنا في حضرموت حبر يهودي اسمه «ابن شهلاء» قال لي :اني أجد في الكتاب -يقصد التوراة- أن اصحاب الفردوس قوم يعبدون ربهم على وجوههم يخرج نبيهم من اليمن فلما أوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في مكة تذكرت كلام «ابن شهلاء» فخرجت الى مكة فإذا النبي وأصحابه يسجدون على وجوههم » أ.هـ.

وقال جل شأنه في هذا الخصوص «الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم» الاعراف ١٥٧

هو أول المسلمين

لقد ترتب على اختيار الله واصطفائه لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يخلق آدم أنه جعله «أول المسلمين» ، وأمره أن يكون كذلك فقال له «قل إني أمرت أن اكون أول من أسلم » الانعام ١٤ .. وقال له كذلك «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» الانعام ١٦٣ .. وقال له ايضا «قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين» الزمر ١٢ .

حبيب الحق

انه الحق تبارك وتعالى قد احب هذا النبي العظيم وأعلى قدره ورفع ذكره وجعله منة -بكسر الميم وتشديد النون- امّن الله بها عليه ونعمة اختصنا بها ورحمة تفضل بها علينا فقال سبحانه «لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» آل عمران ١٦٤ .. وراجع الآية الثانية من سورة الجمعة والآية ١٧ من سورة الحجرات.

ومن الخصائص المحمدية أن الايمان به صلى الله عليه وآله وسلم مقرون بالايمان بالله جل في علاه لقوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله » النساء ١٣٦ .. وراجع الآية ٧ من سورة الحديد والآية ١٥ من سورة الحجرات والآية ١٥٨ من سورة الاعراف.

ومن خصائصه العظمى أنه صلى الله عليه وآله وسلم مبعوث ومرسل لكل الناس بل لكل العالمين فقال تعالى «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا» سورة سبأ آية ٣ .. ولمكانته الخاصة عند الله أقسم بحياته وعمره فقال «لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون» الحجر ٧٢ .. وأقسم ببلده «وهذا البلد الأمين» بل أقسم الله له في قوله «والضحى والليل إذا سجى وما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى» الضحى ١-٥ .

إن ما سطره يراعي آنفا ليس سوى قطرة من مطرة وغيض من فيض شمائل وفضائل وخصائص سيدنا ومولانا محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون/

مدرس بكلية التربية/ جامعة عدن

محاولة لاكتمال النجوى

● «إلى السراج المنير محمد بن عبدالله عليه افضل الصلاة والسلام في ذكرى مولده الشريف»

ماذا أُحدِّثُ
بي من الأشجان
فوق تصوري
هَبْ أنني
سأبوح بالحب المكدَّس
ملء ذاكرتي
أتسعفني اللغات؟
* * *
إني أحبك
كلما هوَّمتُ بالجفن المعلَّقِ
أستجرِّكَ
في مخيلتي
وأخرى في دماي
لعلَّ ربي مانحي خيطاً
من النجوى إليك..
لو انَّ صوتك مرَّ من أذني
لصُمْتُ عن السماع
إلى سواك.

عبدالمجيد محمد التركي